سنة ست عشرة بنى القرمطي اللعين الساكن داراً وسماها دار
الهجرة بعد ان كثر فساده واخذ البلاد وفتكه بالمسلمين واشتد
الخطب به وتمكنت هيبته من القلوب وتزلزل له الخليفة المقتدر
وهزم جيشه غير مرة وانقطع الحج سنين وخاف منه ونزح اهل
مكة عنها وفي سنة عشرين خرجوا على المقتدر فخلع نفسه
فبايعوا اخاه ولقبوه بالقاهر بالله فجلس للموكب فطلب
منه العسكر ارزاقهم فركبوا عليه ثم ذهبوا فحملوا المقتدر على
اعناقهم الى قصر الخلافة فدخل عليهم اخوه القاهر باكياً يقول
يا اخي الله الله في نفسي فقبله وقال لا ذنب لك ثم سير
المقتدر ركب الحاج فوافاهم عدو الله القرمطي يوم التروية
فقتل الحجيج بالمسجد الحرام قتلاً ذريعاً وطرح القتلى في
زمزم وضرب الحجر بدبوس فكسره ثم اقتلعه واقام بها احد
عشر يوماً ثم رحل بالحجر الاسود فبقي عندهم اكثر من عشرين سنة
ودفع لهم فيه خمسين الف دينار فابوا حتى اعيد في خلافة المطيع
قيل هلك تحته وهم ذاهبون به الى هجر اربعون جملاً فلما
اعيد حمل على قعود هزيل فسمن قال بعض الحاضرين اذ ذاك
صعد منهم رجل ليقلع الميزاب فقلت يا رب ما احلمك فسقط
على دماغه فهلك وصعد القرمطي على باب الكعبة وانشد شعر
انا بالله وبالله انا ... يخلق الخلق وافنيهم انا

ثم لم يفلح بعده بل تقطع جسده بالجدري حتى هلك وفي هذه
السنة هاجت فتنة كبرى ببغداد بين الاشعرية والحنابلة
تقول الحنابلة ان المقام المحمود في الاية ان الله يجلس محمداً
على عرشه فقام عليهم الاشعرية واقتتلوا فقتل خلق كثيرون
وفي سنة عشرين ركبوا على المقتدر فرمي بحربة فسقط ثم ذبح
بالسيف ورفع راسه على رمح وسلب ما عليه وبقي مكشوف العورة
حتى ستر بالحشيش حتى حفرت له حفيرة ولما صاح الناس بقاتله
ساق فرسه الى دار الخلافة ليخرج القاهر فصادف فرجل سور
فرجمه الى قنات لحام فتعلقت كلاليبه وخرج الفرس من تحته فمات
فاتى له الناس واحرقوه بالحمل الشوك ومن ذلك ما وقع بين
اولاد المقتدر وعمهم القاهر من قطيعة الرحم التي كانت سبباً
لهلاكهم وقهرهم بملكهم واستيلاء الارفاض والملحدين
الديلم هم العبيديين ثم التتار وغيرهم على ملكهم حتى لم يبق لهم
منه الا مجرد وهم وصورة وشرح شيء من ذلك ان اولاد المقتدر
اثنا عشر ولي منهم الخلافة ثلاثة الراضي والمتقي والمطيع فلما
قتل المقتدر احضر اخوه القاهر محمد ابن المعتضد وابن
اخيه محمد ابن المكتفي ابن المعتضد فسالوا ابن المكتفي
ان يتولى فقال لا حاجة لي في ذلك وعمي هذا احق فخاطبوا
عم القاهر للبيعة فبايعوه فاول ما فعل ان صادر الخيزر

بقاتله